سياسة الولايات المتحدة الاميركية اتجاه كرد العراق في ضوء مذكرات هنري كيسنجر ١٩٧٢-١٩٧٥ دراسة تحليلية

الكلمات المفتاحية : كرد ، العراق، كيسنجر

أ.م.د. ماهر مبدر عبدالكريم العباسي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
maher_mubder@yahoo.com

الملخص

احتلت مناطق شمال العراق اهمية كبيرة بالنسبة للدول الكبرى لاسيما امتلاكها الموقع الجغرافي المهم ومقومات اخرى اعتقد بها الكرد ان باستطاعتهم المطالبة من خلالها بإقامة دولة مستقلة كما حدث ذلك – فعلا – بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا في العام ١٩٤٦ عندما اتحد كرد العراق وايران، اذ اعلن بعد ذلك الاتحاد عن اقامة دولة كردية موحدة – بصرف النظر عن الاعتراف الدولي بها– اطلق عليها اسم " جمهورية مهاباد "، لكن ذلك الامر لم يرق للدولة الاستعمارية، لاسيما الولايات المتحدة الاميركية التي سارعت بالتدخل للقضاء على تلك الجمهورية الفتية، وبعد ان تبادلت الادوار مع حليفتها بريطانيا بعد انسحاب الاخيرة تدريجيا من منطقة الشرق الاوسط ، سعت الولايات المتحدة الاميركية الى سياسة ملء الفراغ ،اذ كان من ضمن اولويات سياستها مراقبة الشأن الكردي في تلك المناطق واعطائه اهمية كبيرة لاسيما في بلدان تواجد الكرد فيها مثل العراق وسوريا وايران وتركيا. وسلط الضوء في هذا البحث على حجم المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الاميركية الى الحركة الكردية في العراق بين عامي ١٩٧٢و١٩٧٥سواء اكانت بصورة مباشرة او غير مباشرة من خلال حلفائها في المنطقة. واستيقت معلومات البحث ونصوصه من كتاب مذكرات هنري كيسنجر، اذ خضعت تلك النصوص لدراسة تحليلية من لدن الباحث.

المقدمة

سنتناول من خلال بحثنا هذا السياسة الاميركية اتجاه كرد العراق في ضوء مذكرات هنري كيسنجر (Henry Kissinger) [١] للمدة ما بين عامي (١٩٧٢-١٩٧٥)،اذ اقترن التاريخ الاول بالبدء بتقديم المساعدات من لدن الولايات

المتحدة الاميركية الى الحركة الكردية في العراق، فيما اقترن الثاني بتوقيع اتفاقية الجزائر بين العراق وايران في العام ١٩٧٥، والتي انهت تلك المساعدات الامر الذي جعل السياسة الاميركية تتبع نهجا آخر.

تكمن اهمية هذه الدراسة في الوقوف على ابرز ملامح السياسة الاميركية اتجاه كرد العراق مسلطة الضوء على الاسباب والدوافع التي اسهمت في دعم الولايات المتحدة الاميركية للكرد في العراق تارة والتخلي عنهم تارة اخرى، اذ اتسمت سياسة الولايات المتحدة الاميركية اتجاه كرد العراق بجعلهم كورقة ضغط تهدد بهم الحكومات المركزية المتعاقبة على حكم العراق وذلك من خلال سياستها في المنطقة، فضلا عن ذلك كانت الولايات المتحدة الاميركية تراقب المد الشيوعي في المناطق الكردية في شمال العراق ومحاولتها تحديد الافكار الشيوعية وعدم انتشارها في تلك المناطق لا سيما ان الدولتين كانتا في صراع مستمر من خلال ما يعرف بـ " الحرب الباردة "، وبذلك حاولت الولايات المتحدة الاميركية ان تمسك العصا من الوسط لتدير دفة سياستها في مناطق شمال العراق التي يتواجد فيها الكرد بوجه الخصوص.

وسيكشف البحث النقاب عن المساعدات التي قدمتها ايران والاردن واسرائيل الى الحركة الكردية في العراق، اذ تناغمت سياسة تلك البلدان مع سياسة الولايات المتحدة الاميركية اتجاه الحركة الكردية في العراق، فضلا عن التغيرات التي طرأت على مسار سياسة تلك البلدان أزاء تلك الحركة، وبذلك أثبتت مواقف تلك الدول المبدأ السياسي القائل ((لا يوجد صديق دائم في السياسة ولا عدو دائم، بل توجد مصالح مشتركة)).

أولا : بواكير النشاط الاميركي في كردستان العراق ١٩٧٢-١٩٧٣

كان التدخل الاميركي والدعم للكرد في تلك المناطق لأسباب ايديولوجية استراتيجية معا مستمدا من التراث (الولسوني) (نسبة الى الرئيس الاميركي وودرو ويلسن Woodrow Wilson (١٩١٢-١٩٢١)[٢] الذي دفع الى تأييد حق تقرير المصير للكرد، لكن افرز ذلك ما سيعرف بالمعظلة السياسية الدائمة للولايات المتحدة الاميركية، اذ كيف يمكن العثور على نقطة التوقف بين الدعم الكامل

لطموحات الكرد وتطلعاتهم والتخلي عنهم في منطقة تمثل المفصل الاستراتيجي للهلال الشرق اوسطي الغني بالنفط والخليج العربي؟ (٣).

ذكر كيسنجر في مذكراته قائلا: " وجد العراقيون والاكراد صيغة لحل مشكلاتهم في ١١ اذار ١٩٧٠، اذ تم التوصل لعقد اتفاقية بين حكومة بغداد والزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني (٤)، اذ وافقت الحكومة العراقية لتحويل العراق الى دولة متعددة الاثنيات مؤلفة من حكومتين رئيسيتين العرب والكرد، واعدت الترتيبات لتعيين كردي في منصب نائب الرئيس، وتصبح اللغة الكردية لغة رسمية ويكون تمثيل كردي في البرلمان العراقي " (٥).

ويبدوا من خلال تلك الرؤى السياسية لكيسنجر أن المسؤولين الاميركيين قد استعملوا الصفة الاستعمارية والتي من خلالها فرق كيسنجر بين العراقيين بصفتهم مجتمع يضم عدد من القوميات والاثنيات وبين الكرد محاولا من خلال ذلك فصلهم عن مكونات الشعب العراقي واعطاءهم خصوصية عن طريق اتباع سياسة مدروسة وموجه اتجاههم ، ومن ثم فأن تلك السياسة لا تصب في مصلحة العراق عموما.

وفي خضم تلك الاحداث، وصلت العلاقات بين القيادات الكردية والحكومة العراقية في خريف العام ١٩٧١ الى نقطة الانهيار مرة اخرى، وحمل الكرد النظام العراقي مسؤولية محاولة اغتيال الزعيم الكردي مصطفى البرزاني، وضاعفت شكوك الكرد في تشكيل حكومة وطنية ضمت الحزب الشيوعي، الامر الذي عزل الكرد فاستأنفوا حرب العصابات بدعم من ايران واسرائيل (٦).

لم تقتصر مساعدة الكرد على ايران واسرائيل حسب، بل تعدت تلك المساعدة بعد دخول الولايات المتحدة الاميركية على خطها، اذ قدمت الاخيرة المساعدة للكرد في العراق في عهد الرئيسين الاميركيين رتشارد نيكسون (Richard Nixon) (٧) وجيرالد فورد (Gerald Ford) (٨) منذ العام ١٩٧٢، وتزامنت مع التورط الاميركي في الهند الصينية (لاوس، كمبوديا، فيتنام)، وضعف العلاقات بين الشرق والغرب، فضلا عن وقوف المفاوضات في الشرق الاوسط في طريق مسدود، ومع ذلك فان كل تلك النشاطات تمت معارضتها من لدن الكونغرس الاميركي (٩).

ودأبا على اتباع سياسة حفظ التوازن الدولي وتقوية العلاقات الدولية، زار الرئيس الاميركي نيكسون الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٧٢ ، اذ اطلق عليه بـ (عام الانفراج)، وبعدها زار ايران والتقى بالشاه محمد رضا [١٠]، وبذلك حاول الأميركان تقليص حجم النفوذ السوفيتي في المنطقة لاسيما في العراق ومصر، فبعد وصول حكومة جديدة في العراق اتجه الاخير نحو الاتحاد السوفيتي واعلن عن وجود ١٥ ألف خبير وجندي سوفيتي فيه [١١].

اما الدول التي عدت نفسها الاكثر تهديدا من التوجه العراقي هي الاردن وايران اللتان تشتركان بحدود طويلة مع العراق، فضلا عن ذلك اسرائيل المحاذرة – دوما – لبعض الانظمة العربية الجديدة التي يدعمها الاتحاد السوفيتي، وانمازت تلك الدول الثلاثة بصداقتها للولايات المتحدة الاميركية، اذ بادرت بتقديم معونات سرية للكرد في العراق [١٢] ، وبذلك الصدد ذكر كيسنجر في مذكراته قائلا: " على الرغم من اننا لم نسهم بشكل مباشر في تقديم تلك المعونات، لكن وكالة الاستخبارات الاميركية كانت تتلقى المعلومات من نظيراتها في تلك البلدان " [١٣] والتي قصد بها الاردن وايران واسرائيل.

وبناءا على تلك المعطيات، ناشد الشاه الايراني محمد رضا الرئيس نيكسون في آذار من العام ١٩٧٢ للتعاون معه في مساعدة ملا مصطفى البارزاني، وتوافقا مع سياسة شاه ايران اتجاه الكرد في العراق، ادى ملك الاردن الحسين بن طلال [١٤] دور الوسيط لنقل طلب مباشر من البارزاني الى الرئيس نيكسون في ٢٨ آذار من العام نفسه تضمن مساعدة ادارة الاخير للكرد، وفي الوقت نفسه استمرت اسرائيل بإبلاغها الولايات المتحدة الاميركية بمقاومتها وقلقها من توجه السياسة العراقية واهتمامها بتحقيق الحكم الذاتي في المناطق الكردية، على الرغم من عدم طلبها المباشر للأموال اللازمة لذلك [١٥].

وفي السياق نفسه، ذكر كيسنجر في مذكراته قائلا: " رفضنا التماسات المعونة المباشرة لأننا لم نكن نريد زيادة تدفق السلاح من الاتحاد السوفيتي وتوسيع انتشار نفوذه، ولذلك حذر جوزيف فارلاند السفير الاميركي في طهران من مغبة ان تصبح

العمليـة السـرية لمسـاعدة الاكـراد ذات نهايـة مفتوحـة حالمـا تنطلـق وان تغـدوا – اذا مـا توقفت– عرضة لإساءة التفسير بشكل مؤسف" [١٦].

يبـدوا ان الولايـات المتحـدة الاميركيـة كانـت متوجسـة الـى حـد كبيـر مـن ان تكشـف مسـاعداتها السـرية للكـرد مـن لـدن الاتحـاد السـوفيتي، اذ اعربـت مـن خـلال سياسـتها عـن عـدم رغبتهـا بالمواجهـة العلنيـة والمباشـرة معـه بعـدما وقعـت معاهـدات واتفاقيـات سـلام وعـدم مـد نفـوذ الواحـد علـى حسـاب الاخـر بعـد حـدوث العديـد مـن الازمـات والمشـكلات التـي شـهدتها سـنوات الحـرب البـاردة بـين البلـدين، الامـر الـذي ادى الـى فسـح المجـال امـام الحكومـة العراقيـة للتقـارب مـع القيـادة السـوفيتية والمضـي باتجـاه تقوية العلاقات بين بلديهما.

ثانيـا: تقـارب العلاقـات السـوفيتية – العراقيـة وأثـرها فـي السياسـة الاميركيـة اتجـاه كـرد العراق

أفرزت الحرب الباردة انضواء دول تحت مظلة الولايات المتحدة الاميركية واخرى تأثرت بالفكر الماركسي السوفيتي، وبدأت الدولتان بدعم الدول التي باتت تؤيدها، اذ مالت الحكومة العراقية باتجاه الاتحاد السوفيتي، وبدأ الاخير يدعمها ويمد يد العون لها، لاسيما في مجال التسليح العسكري وتقوية الجيش العراقي سعيا منه لحفظ التوازن في المنطقة، وقد اصبح تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعراق مصدر قلق للإدارة الاميركية، وبهذا الشأن ذكر وزير الخارجية الاميركي كيسنجر قائلا: " **دفعتنا زيارة قام بها رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيغن (Aleksey Kosygin)** [١٧] **(١٩٠٤-١٩٨٠) الى بغداد في نيسان ١٩٧٢ الى اعادة النظر بسياسة عدم التدخل المباشر التي اتبعناها، وفي التاسع من نيسان وقع معاهدة صداقة مع العراق تضمنت فقرات توجب تقديم مساعدات عسكرية ضخمة، ومن ثم كاد العراق ان يحول نفسه الى تحد جيوسياسي ويتجه ليغدو حليفا رئيسا للسوفيت في المنطقة، وحين لقيت القوات العراقية الدعم والتشجيع من السلاح السوفيتي، صعدت حدة هجماتها على الكرد لتتجاوز المستوى الذي يمكن موازنته بالمعونات السرية الايرانية والاسرائيلية. ويتبع ذلك وقوع صدامات مسلحة بين القوات العراقية والايرانية على طول الحدود المشتركة بين البلدين** " [١٨].

ويرى الباحث ان العراق شعر بالقوة والاستقلال الاقتصادي حينما امم نفطه في العام ١٩٧٢ من الشركات الاحتكارية التي كانت مسيطرة على مقدراته الاقتصادية، ومن ثم اصبحت الموارد الاقتصادية لاسيما النفط بيد الحكومة العراقية التي اتجهت عن طريق مبيعاتها النفطية شراء اسلحة لتطوير جيشه ليصبح ذا ثقل اكبر في المنطقة ويكون حليفا للاتحاد السوفيتي .

وفي خضم تلك التطورات، بدأ الرئيس نيكسون وشاه ايران محمد رضا مراجعة الوضع العالمي، اذ اظهر الرئيس نيكسون – العائد لتوه من موسكو – لشاه ايران انه الرئيس الامريكي الاقل تأثرا بالعلاقات الشخصية مع زعيم القوة الشيوعية العظمى، مؤكدا على ذلك في خطاباته الرسمية عزمه الوقوف الى جانب اصدقاء الولايات المتحدة الاميركية وتصميمه على الحد من المغامرات السوفيتية في منطقة الشرق الاوسط ومنع الخطر الشيوعي من التغلغل فيها [١٩]. وبهذا الشأن اشار كيسنجر في مذكراته الى ذلك قائلا: " **وعلى الرغم من مسعانا لمنع تصعيد الصراعات الاقليمية وتحولها الى مواجهات عالمية، الا اننا لن نسمح بأية تغيرات تطال ميزان القوى في العالم او في الشرق الاوسط . وفي الحقيقة، سوف نكافح في الشرق الاوسط لجعل الكفة تميل لصالحنا من خلال اظهار استحالة تحقيق الاهداف العربية عبر الراديكالية العربية او السلاح السوفييتي. واقحمت في الحوار ملاحظة تشير الى اننا لن نقبل بـ (الانفراج الانتقائي)، الذي عرفته بوصفه: حلولا لبعض القضايا مع بعض الخصوم لكي نعزل الاخرين .. لقد سعينا لجعل السوفييت يدركون اهمية ذلك** " [٢٠].

من خلال ما تقدم بدى جليا بأن هناك اشارات واضحة للسياسة الاميركية ورسائل مهمة للسوفيت حذرت فيها من التمدد الشيوعي في منطقة الشرق الاوسط ولا سيما في مناطق تواجد الكرد في شمال العراق من خلال عدها خارج سيطرة الحكومة العراقية، الامر الذي جعل القيادة السوفيتية ان تقدم المساعدات بأنواعها المختلفة الى الحكومة العراقية من اجل ضم مناطق شمال العراق للحكومة المركزية والسيطرة عليها، ومن ثم ألزامها بتبني الفكر الشيوعي.

واوجز كيسنجر المخططات الاميركية واهدافها اتجاه المساعي السوفيتية ولا سيما بعد زيارة شاه ايران لواشنطن في العام ١٩٧٣ مؤكدا على ضرورة " **كبح نفوذ السوفييت واحباطه في أي مكان ظهر فيه وانهاكهم في اية مغامرات يسعون اليها. نريد خلق اطار فكري في المكتب السياسي يشير الى ان الاتحاد السوفييتي مرهق من النشاطات المكلفة التي لا تؤتي اكلها في الشرق الاوسط** " (٢١).

ومن جانبه وجد شاه ايران ان الرئيس الاميركي كان متفهما لمخاوف الحكومة الايرانية التي خشت من ان: " **يقوم السوفييت بتأسيس تحالف يضم الكرد، والبعثيين، والشيوعيين، ومن ثم تصبح المشكلة الكردية مصدر قوة للشيوعيين بدلا من ان تكون شوكة في جنبهم** " (٢٢).

وعلى صعيد حلفاء الولايات المتحدة الاميركية، ذكر كيسنجر ان لقاء جمع شاه ايران بملك الاردن الحسين بن طلال في مقر الشاه على بحر قزوين (الخزر) وللمدة ٢١ تموز – ٢ آب ١٩٧٢والذان رحبا بـ " **الدعم الامريكي وبدلا مساعيهما لوضع المبادئ الاساسية للجهد المشترك، وحذرا الزعيم الكردي مصطفى البارزاني من القيام بأية تحركات دراماتيكية مثل اعلان انشاء دولة كردية منفصلة، يمكن ان تدفع الحكومة العراقية لشن هجوم شامل عليه، بينما ركز الاهتمام على تقوية القدرات الدفاعية الكرية وتعزيزها للحفاظ على اقصى حد من الحكم الذاتي** " (٢٣).

وامام تلك المعطيات والتصعيدات، وبعد زيارة الرئيس نيكسون الى طهران ولقائه بالشاه، عزم على بيع طائرات أف ١٥ (F15) (٢٤) اميركية الصنع الى ايران، لكن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) عارضت ذلك وجعلت امر الخيار ببيع طائرات أف ١٤(F14) (٢٥) أو أف ١٥ (F15) متروكا للإدارة الاميركية، فضلا عن ذلك فقد توصل الرئيس نيكسون الى نتيجة مفادها ان الحركة الكردية ضد حكومة بغداد ستنهار بدون الدعم الاميركي، كما ان المشاركة الاميركية بأي شكل عدت امرا مطلوبا للحفاظ على الروح المعنوية لحلفاء اساسيين مثل ايران والاردن مهما بلغ يأس دوافعهم وباعتبارها اسهاما في توازن القوى في المنطقة (٢٦).

وتأسيسا على ذلك ووفق المعطيات التي افرزتها تلك المرحلة، علق كيسنجر في مذكراته قائلا: " **كان قرارنا في العام ١٩٧٢ بشأن تقديم المساعدات للكرد، ففي الاول من آب من العام نفسه، وقع الرئيس نيكسون امرا توجيهيا بالبدء بالبرنامج السري، اذ خصصت الولايات المتحدة الاميركية مبلغ ٢٥٠ ألف دولار في الشهر معونة مباشرة في السنة المالية ١٩٧٣، فضلا عن مليوني دولار للذخيرة أي ما يعادل خمسة ملايين دولار في السنة، اما شاه ايران فقد قدم مساعدة اكبر، وبلغ المجموع الاجمالي للمساعدات التي قدمها الاسرائيليون والبريطانيون والايرانيون للكرد مقدار مليون دولار في الشهر**". وبعد تقديم برنامج المساعدات السري للكرد " **نقلت الى الرئيس نيكسون تقريرا من وكالة المخابرات المركزية تعلمنا فيه ان الكرد يشغلون ثلثي الجيش العراقي عن اداء مهماته** "[٢٧].

ومع تطور الاحداث في المنطقة العربية، اندلعت الحرب العربية – الاسرائيلية في العام ١٩٧٣، اذ رفضت الادارة الاميركية اقتراحا بشأن تشجيع الكرد على الهجوم على القوات العراقية من لدن ضباط الارتباط الإسرائيليين، لان برنامج المساعدات الاميركية للكرد كان حديثا وان قدرات الكرد اللوجستية اقتصرت على الدفاع عن اراضيهم وليس لديهم القدرة على شن الهجمات خارج مناطقهم، وفي السياق نفسه طلب الزعيم الكردي مصطفى البارزاني من الادارة الاميركية بالقيام بشن هجوم على القوات العراقية بعد ان صدت اسرائيل هجوم مصري على سيناء، لكن الادارة الاميركية عارضت تلك المطالب وحذرت من مغبة ذلك من خلال الرسالة التي وجهها مستشار الامن القومي كيسنجر الى البارزاني يعلمه فيها بعدم موافقة ادارة البيت الابيض على طلبه [٢٨].

يتضح من خلال تلك السياسة التي اتبعتها الادارة الاميركية اتجاه الكرد في العراق مدى التعاون الاميركي– الكردي الامر الذي انعكس بوضوح على حجم المساعدات الاميركية للكرد بما في ذلك تقديم الاستشارات السياسية والعسكرية للزعامات الكردية والتحكم في صناعة قراراتها، فضلا عن التدخل الاسرائيلي في المنطقة الكردية من العراق في اوقات انشغال الاخير وبعض الدول العربية بالصراع مع اسرائيل.

وعندما تصاعد القتال في العام ١٩٧٣ تزايدت مطالب الكرد بتقديم الدعم المالي، وذكر كيسنجر بهذا الشأن " **ايدت طلبا تقدمت به وكالة المخابرات المركزية (Central Intelligence Agency)** [٢٩] **على موارد اضافية، ووافق نيكسون على الطلب. اما مذكرتي التي قدمتها فقد قدمت الحجة على ان العراق قد اصبح عميلا سوفيتيا رئيسا في الشرق الاوسط ، وان الحكومة العراقية تدعم المنظمات المسلحة التي تنشط في مناطق بعيدة تصل الى باكستان، وان العراق يمثل جبهة الرفض التي تسعى لعرقلة مبادرات السلام العربية الاسرائيلية. لكل تلك الاسباب وصيت بزيادة الدعم المالي ليتجاوز ٥ ملايين دولار .... وفي الوقت نفسه بلغت مساعدات شاه ايران الى ٣٠ مليون دولار، فضلا عن دعمه اللوجستي في المدفعية الايرانية، ومع ذلك حذرت نيكسون من ان يتحول الكرد من موقع الدفاع الى الهجوم** " [٣٠].

يتبين من خلال ما ورد في النص في اعلاه حجم التدخلات الاميركية ضد الحكومة العراقية آنذاك، اذ وصفت الاخيرة بعرقلتها لمبادرات السلام العربية مع اسرائيل من وجهة النظر الاميركية، مثلما تحسب تلك المواقف واثارها السلبية على بعض الحكام العرب والقيادات الكردية التي لم تدخر وسعا للحصول على المكاسب غير الشرعية في ظروف غير طبيعية.

وبعد تسنم الرئيس فورد مهام ادارته في الولايات المتحدة الاميركية، استمرت مطالبات الكرد في العراق المتضمنة تقديم المساعدات لهم، اذ تطرق كيسنجر الى ذلك في مذكراته بالقول : " **خصصنا مساعدات مالية – اقتصادية علنية لإغاثة اللاجئين الاكراد، وفي السادس والعشرين من آب، وافق الرئيس فورد على خطة كنت اقوم انا والسفير الاسرائيلي "سيمحا دينيتز" بتطويرها من عدة اسابيع، والخطة تقوم على نقل المعدات السوفيتية التي غنمتها اسرائيل في حرب العام ١٩٧٣ الى الاكراد**". واردف كيسنجر قائلا: " **وسوف نعوض اسرائيل بالأسلحة الاميركية المماثلة – تحولت العملية الى كابوس بيروقراطي تطلب شهورا من المفاوضات بين الوكالات والمؤسسات المعنية – وفي النهاية تم نقل ما قيمته ٢٨ مليون دولار من المعدات السوفيتية الى ان نفذ ما لدى اسرائيل من اسلحة سوفيتية تناسب الحرب في المناطق الكردية** "[٣١].

يبدوا ان سياسة المساعدات الاميركية للكرد في العراق باتت علنية والسبب على ما يبدو الحرب العربية– الاسرائيلية والانتصار الذي حققته الجيوش العربية على اسرائيل، لذلك سعت الولايات المتحدة الاميركية الى الدعم العلني للكرد في العراق من اجل اشغال الجيش العراقي وفتح جبهة الشمال ضده.

ومع اشتداد ضغط القوات العراقية في شمال العراق على مناطق تواجد القوات الكردية وزيادة الضربات عليها وتكبدها خسائر كبيرة، علق كيسنجر في مذكراته على ذلك قائلا: " **بحلول خريف العام ١٩٧٤ ومع اشتداد زخم الهجوم العراقي على الاكراد، تلقينا – بشكل متزايد – طلبات كردية عاجلة لتقديم معونات اضافية، صادق عليها الشاه في اغلب الاحيان، لكن الطلبات كافة عارضتها وكالة المخابرات المركزية، فعلى سبيل المثال، ذكر وليام كولبي (William Colby)**[٣٢] **في العام ١٩٧٤ ان اكثر خطوط الامداد كفاءة بين ايران والاكراد ومركز قيادة البارزاني يتعرض للتهديد. ومع ذلك اوصى بعدم زيادة مستوى الدعم الذي نقدمه، لان ذلك سيعرض سرية العملية للخطر. كأنما السرية اكثر اهمية من ورطة الاكراد... يبلغ اجمالي مساعداتنا للبارزاني خلال السنوات المالية ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ مقدار عشرين مليون دولار ، كما شملت ١٢٥٠ طنا من الذخائر والقذائف ... الايرانيون قادرون على تقديم كل ما يحتاجه الاكراد من عون، وتوصي الوكالة بان يترك امر زيادة العون للأكراد الى الايرانيين، لكن اذا تجاوز الشاه كثيرا مبلغ ٧٥ مليون دولار من المساعدات التي يقدمها الان، فلسوف يواجه المشكلة نفسها التي مرت بها اسرائيل، واذا لم نقدم اسلحة بديلة فسوف يضعف قواته المسلحة نفسها، لكن ان فعلنا سوف نجد انفسنا في معركة يائسة مع الكونغرس** " [٣٣].

يرى الباحث من خلال ما تقدم ان وكالة المخابرات المركزية حاولت ان تكون عملية تقديم المساعدات للكرد في شمال العراق سرية بدون علم الاتحاد السوفيتي، اذ رأت ان يكون ظهورها غير معلن وغير مباشر في دعم الكرد وان يتم ذلك عن طريق وسطاء وحلفاء للولايات المتحدة الاميركية، وهي غالبا ما كانت تزج بالإدارة الاميركية في مثل هكذا عمليات، اذ كانت تعمل بمعزل عنها، وهناك شواهد عديدة على تلك العمليات في التاريخ الاميركي، وفي نهاية المطاف تكشف تلك العمليات السرية الامر الذي يجعل الادارة

الاميركية في حرج كبير من ذلك، لا سيما وانها قطعت على نفسها وعود والتزامات دولية بذلك الشأن.

ومع تطور الاحداث في منطقة الشرق الاوسط وغليانها، احتدم النقاش وتعددت الآراء بشأن الاستمرار في تقديم المساعدات للكرد في شمال العراق في واشنطن، وفي ذلك الصدد اشار كيسنجر الى انه " **في الحادي عشر من آذار من العام ١٩٧٤ بعد اربع سنوات تماما من عرض العراقيين بمنح الاكراد الحكم الذاتي، اعلنوا خطة جديدة لحكم المنطقة الكردية، واقترحوا في الخطة تشديد قبضة السيطرة السياسية العراقية، ونظرا لأن رفض البارزاني كان امرا محتوما، فقد بلغ اقتراح بغداد حد الانذار النهائي ومع استئناف العمليات العسكرية، احتدمت النقاشات الجدلية السابقة كافة بشأن السياسة الكردية في واشنطن:**

- حذر الشاه من ان هزيمة الاكراد سوف تزيل احد اثقال التوازن داخل العراق وتزيد النفوذ الراديكالي والسوفيتي في المنطقة، وتضاعف خطر التمديد للخليج وايران.

- اسهمت اسرائيل بقوة في القضية بدعواتها لتقديم دعم اضافي للأكراد، واثارت غولدا مائير (Golda Meir) [٣٤] **المسألة على نحو خاص في عدد من المناسبات التي ألتقينا فيها خلال الرحلات المكوكية التي ادت الى اتفاقية الفصل بين القوات في مرتفعات الجولان في آيار ١٩٧٤".**

- كان البارزاني على اتم الاستعداد لالتقاط القفاز وقبول التحدي ،فقد قسم انهيار المباحثات مع بغداد باعتبارها فرصة لتخفيف صراحة القيود التي فرضها حلفاؤه وترسيخ سلطته بطريقة مازال يعتبرها بمثابة حكم ذاتي لكن يتعذر في الجوهر تمييزها عن دولة منفصلة. وفي السادس عشر من اذار من العام ١٩٧٤ عرض علينا البارزاني خيارين اثنين لضمان استراتيجية المقترحة : ١٨٠ مليون دولار للاستقلال الذاتي التام او ٣٦٠ مليون دولار لإقامة ما دعاه بالبنية التحتية - المناسبة - للاستقلال " [٣٥].

على ما يبدوا كان دافع البارزاني هو الحصول على الاستقلال التام ولم يضع في حساباته سياسة الدول الكبيرة في تحقيق توازن القوى في المنطقة ، ولم يكن يحظى منح الحكم الذاتي للكرد بدعم من شاه ايران وحتى من لدن الحكومة التركية بسبب تواجد القومية الكردية في تلك الدولتين الامر الذي سيسبب في مطالبتهم بالحكم الذاتي على غرار ما

حصل للكرد في العراق، وفي الوقت نفسه عكست بعض الاحداث توجهات ايرانية رامية الى مشاغلة الحكومة العراقية وارباك الجبهة الداخلية للعراق بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية التي رسمت سياستها لتحقيق مصالحها والحد من التوسع السوفيتي في المنطقة.

وبعد المطالبات الكردية بزيادة حجم المساعدات المقدمة لها من الحلفاء وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الاميركية ، تمت مناقشة ذلك في واشنطن، اذ ذكر كيسنجر بشأن ذلك قائلا " **في اوائل شهر نيسان من العام ١٩٧٤ عرض هليمز وسكوكروفت ما استخلصناه من نتائج ،تضمنت توصية بمضاعفة الموارد الحالية: زيادة الاسهام السرية الأمريكية من خمسة الى ثمانية ملايين دولار بينما يوفر الاسهام العلني مليونا اخر لإغاثة اللاجئين. ووافق الشاه على زيادة حصته في البرنامج من ثلاثين الى خمسة وسبعين مليون دولار في السنة، وحافظت كل من بريطانيا واسرائيل على مساعدتها عند مستوياتها الحالية** " (٣٦).

وفي ظل التطورات الداخلية التي شهدتها الولايات المتحدة الاميركية في العام ١٩٧٤، لاسيما الفضيحة التي هزت اركان الادارة الاميركية التي ترتبت عليها استقالة اول رئيس اميركي في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية التي عرفت بـ " **فضيحة ووترغيت** " (Watergate Scandal) والتي انتهت باستقالة الرئيس ريتشارد نيكسون بعد قيام حزبه بعمليات تجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي الاميركي في مبنى ووترغيت، فضلا عن التعويضات المترتبة على الولايات المتحدة الاميركية بشأن قضية الهند الصينية، وبهذا الشأن علق كيسنجر بالقول : " **لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية في موقع يؤهلها لتقديم الاموال التي طلبها البارزاني حتى الحد الادنى الذي وضعه يتجاوز الميزانية الكلية المخصصة للعمليات السرية كافة التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية، لكن كونغرس العام ١٩٧٤ الذي كان يقتطع بشكل منهجي مخصصات الهند الصينية في ذروة قضية ووترغيت " سوف يرفض بالتأكيد طلب التمويل العلني لشن حرب عصابات واسعة النطاق في جبال العراق قرب الحدود السوفيتية** " (٣٧).

لم يدرك البارزاني ان الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية محدودا ضمن نطاق المنطقة الكردية التي يتواجد فيها كرد العراق وهذا الدعم – لاسيما المادي منه – هدفه

الحفاظ على تماسك الحركة الكردية ومشاغلتها باستمرار للحكومة العراقية حسب، وينحسب ذلك الدعم المادي للكرد على شاه ايران، اذ من الصعب على الاخير التدخل بشكل سافر في اراضي اقرب حلفاء الاتحاد السوفيتي اليه لاسيما وان ايران تشترك بحدود طويلة مع الاتحاد السوفيتي ولذلك تعد تلك مغامرة بالنسبة لشاه ايران، لذلك فان حجم المساعدات المادية التي يقدمها الشاه للكرد في العراق مدروسة بشكل دقيق، اذ لا يمكنها ان تتجاوز المقرر لها وهدفها مشترك مع الهدف الذي وضعته الولايات المتحدة الامريكية بشأن المساعدات التي تقدمها للكرد في العراق.

واستمرت مطالبات الزعيم الكردي مصطفى البارزاني بشأن المساعدات الاميركية للكرد في العراق من اجل مواصلة معارضتهم للحكومة العراقية، وقد تحدث كيسنجر على ذلك قائلا: " **جوبه طلب البارزاني بالمعارضة من لدن كولبي، اذ حذر الاخير من مغبة زيادة الدعم الاميركي للكرد، وكان احجام كولبي وحماس البارزاني على القدر نفسه من الواقعية ،فقد اتفق المراقبين كافة على ان البرنامج الحالي ،على ضوء الاستراتيجية العراقية الجديدة لم يكن كافيا حتى للدفاع. وبحكم منصبي مستشارا لشؤون الامن القومي ضغطت من اجل زيادة المساعدات للأكراد وطلبت من ديك هيلمز وبرنت سكوكروفت تقديم اقتراح بهذا الخصوص** " واردف كيسنجر في مذكراته بالقول: " **ومن اجل المساعدة على صياغة استراتيجية مشتركة ان لم يكن ثمة هدف مشترك اصدرت التعليمات لهيلمز بإعلام الشاه والبارزاني بما يلي: المصالح الامريكية كما نراها هي :أ- تزويد الاكراد بالقدرة على الحفاظ على اساس معقول للتفاوض ودفع حكومة بغداد للاعتراف بحقوقهم ب- ابقاء الحكومة العراقية الحالية منشغلة بالمسألة الكردية ،ج- لكن دون تقسيم العراق بشكل دائم لان اقامة منطقة كردية مستقلة لن يكون ممكنا من الناحية الاقتصادية، كما لا توجد مصلحة لدى الولايات المتحدة الامريكية وايران في اغلاق باب العلاقات الحسنة مع العراق تحت حكم قيادة معتدلة** " (٣٨).

ويرى الباحث من خلال ما تقدم ان الادارة الاميركية سعت الى اتباع سياسة مسك العصا من الوسط ، اذ حاولت الموازنة من خلال سياستها بشأن العراق بين الحكومة العراقية من جهة وزعماء الحركة الكردية من جهة اخرى مع الابقاء على مساعداتها السرية للكرد وتقليصها، في الوقت الذي سارت في اتباع سياسة الدبلوماسية مع الحكومة العراقية بصفتها

دولـة ذات سيادة. ومـن ثـم اسـهمت تلـك السياسـة فـي انهيـار المقاومـة الكرديـة، لا سـيما ان حلفـاء الكـرد فـي المنطقـة قـد سـاروا علـى نهـج السياسـة الاميركيـة ولا سـيما ايـران التـي تعـد الحليف التقليدي للكرد في المنطقة.

ثالثا: تخفيض المساعدات الاميركية وانهيار المقاومة الكردية في العراق في العام ١٩٧٥

بعد التطورات الداخلية التي شهدتها الولايات المتحدة الاميركية المتعلقة بإدارتها وما رافقها بشأن فضيحة " **ووترغيت** " التي ترتبت عليها استقالة الرئيس نيكسون، فضلا عن سياستها الخارجية بشأن الهند الصينية واستمرارها بتقديم المعونات لها، وفي الوقت نفسه حقق العراق تقدما بطيئا لكن مطردا، وعلى وفق تلك المعطيات التي شهدتها الساحة السياسية والعسكرية، قرر شاه ايران – فجأة وبدون سابق انذار – ان يتنصل عن مسؤوليته في تقديم المساعدات لكرد العراق وايقافها وتغيير مسار سياسته بصفته حليفا للولايات المتحدة الاميركية، وعلى الرغم من التدهور الذي لحق بالسلطة التنفيذية في الولايات المتحدة الاميركية ، لم يعترض شاه ايران على أي من القرارات الاميركية المتعلقة بتقديم المساعدات للكرد، ربما لأنه خشي من ان تضعف المبالغة في التعبير عن شكوكه بشأن ثبات الادارة الاميركية في تلك المرحلة العلاقة التي اسس عليها اركان امن بلاده، لكن قطع التمويل عن الهند الصينية في تلك المرحلة – تحديدا – لا يمكن ان يشجع الشاه على المخاطرة بتوريط بلاده في حرب سافرة ضد العراق، وهي خياره الوحيد المتبقي، او تجاهل حدوده الطويلة مع الاتحاد السوفيتي دون تطمينات قاطعة وتأكيدات صارمة من جانب الولايات المتحدة الاميركية، وتلك التطمينات والتأكيدات لم تكن الادارة الاميركية في موقع يؤهلها لتقديمها [٣٩].

وبناءا على ذلك، وكما ذكر كيسنجر قائلا: " **قرر الشاه تغطية الانسحاب بعباءة فن الحكم، ففي اجتماع عقد معي في زيوريخ في الثامن عشر من شباط من العام ١٩٧٥،عند نهاية رحلاتي المكوكية ((الاستكشافية)) في الشرق الاوسط ،اعلمني دون سابق انذار انه يستكشف امكانية اجراء مفاوضات مع الحكومة العراقية، نقلت الامر الى الرئيس فورد : الشاه يخطط ردا على عرض عراقي ،للاجتماع بالحكومة العراقية، وقال انه لا يمكن ان يقبل بدولة كردية متمتعة بالحكم الذاتي وخاضعة لهيمنة حكومة العراق المركزية الشيوعية، وهو يشتبه بان العراقيين سوف يثيرون بعض الحوادث على طول الحدود العراقية – الايرانية التي قد تؤدي الى تدويل المسألة الكردية، وعرضها امام مجلس**

الامن، الامر الذي يعتبره ضارا. باختصار يبدوا انه عرضه لإغراء محاولة التحرك باتجاه بعض التفاهم مع العراق فيما يتعلق بالأكراد، لكن من المفهوم انه يشكك بإمكانية ذلك، وينوي في هذه الاثناء الاستمرار في دعمه للأكراد "(٤٠).

استشاط كيسنجر غضبا على طروحات شاه ايران بشأن المسألة الكردية التي ادهشته، اذ عبر عن ذلك من خلال مذكراته بردهِ عليه قائلا: " **ذكرت الشاه بتحذيراته المتكررة من ان انهيار الاكراد سوف يزعزع استقرار المنطقة برمتها. وحذرته من ان كل التأكيدات التي تقدمها الحكومة العراقية فيما يتعلق بحكم المنطقة الكردية ستكون لا قيمة لها . ونظرا لان السوفييت سوف يعتبرون تراجع ايران رمزا دالا على تنامي ضعف الغرب، فأن مغامراتهم ستزداد على الارجح حتى على تلك الجبهة** " (٤١).

يبدوا ان الحكومة العراقية اعطت تطمينات قوية الى شاه ايران بشأن حسم المسألة الكردية، ولم يكن امام الشاه سوى الحل الدبلوماسي معها، اذ وضع الشاه في حساباته عدة امور من بينها تنامي قوة الجيش العراقي من خلال الدعم الذي قدمه السوفييت له في تلك المدة، فضلا عن ذلك وضع الشاه في حساباته حدوده المتاخمة مع الاتحاد السوفيتي الداعم للعراق، ومن ثم ستكون حدود بلاده عرضة للتدخل من لدن السوفييت فيما لو بقي يدعم الكرد ضد حكومة بغداد التي باتت مرتبطة بالقيادة السوفيتية بسبب الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية، والامر الاخر ونظرا لان الكرد غير قادرين على الاستمرار في مواجهة الحكومة العراقية بسبب اعتمادهم على البرنامج السري، فان متابعة المواجهة قد يتطلب نوعا من التدخل الايراني العلني مدعوما من الولايات المتحدة الاميركية وهذا التدخل والدعم الاميركي به حاجة الى تكاليف كبيرة، الامر الذي جعل الشاه يراقب وسائل الاعلام في تلك المدة فيما يتعلق بتراجع الدعم الاميركي بشأن الهند الصينية بسبب عدم وجود تأييد داخلي من أي نوع كان لمثل تلك السياسة.

وذكر كيسنجر " **في الثاني والعشرين من شباط من العام ١٩٧٥ وبعد وقت قصير من لقائي مع الشاه، اعلمت دينيز بما يلي: يخشى الشاه من ان يكون الكرد في حالة انهاك شديد، وقد يبدأ مفاوضات مع العراقيين اذا التقى الجانبان في اجتماع اوبك، وفي مقابل الحق بالاعتراض على من يعينونه اذا ما طرد البارزاني، حذرته بقوة من مغبة القيام بذلك** " (٤٢).

وبعد الاتفاقية التي توصلت اليها الحكومتان العراقية والايرانية في التاسع من آذار من العام ١٩٧٥ والتي عرفت باتفاقية الجزائر [٤٣]، شرح كيسنجر الامر بالتفصيل لرابين (Yitzhak Rabin)[٤٤] : " **في زيورخ أخبرني الشاه عن الامر بطريقة افتراضية قال: قابلت نائب رئيس جمهورية العراق في الجزائر – في اجتماع الاوبك– وضعها امامي كفكرة، كشفتها واكدتها الاتفاقية. قلت له مشددا على انها فكرة سيئة خصوصا تصديقه تأكيدات العراقيين بعدم تعيين شيوعي هناك في منطقة الحكم الذاتي الكردية** " [٤٥].

لم يذكر الشاه ان الصفقة كانت وشيكة أو أنه سيقبل بسيطرة عراقية كاملة على المنطقة الكردية، ونتيجة لذلك، استمر كيسنجر في تشجيع البارزاني، ففي العشرين من شباط من العام ١٩٧٥، بعث كيسنجر اليه برد على رسالته التي اقترح فيها اجراء لقاء شخصي قائلا: "**اسعدني تلقي رسالتك المؤرخة بـ ٢٢ كانون الثاني، اريدك ان تعرف باننا معجبون بك وبشعبك وبالجهود الباسلة التي تبذلها. فالصعوبات التي واجهتها مرعبة، وانا اقدر كثيرا تقويمك للوضع العسكري والسياسي ، ويمكنك التأكد بأن رسالتك تنال اقصى قدر من الاهتمام الجدي على اعلى المستويات في حكومة الولايات المتحدة الاميركية بسبب الاهمية التي نعزوها اليها، واذا رغبت بإرسال مبعوث موثوق الى واشنطن لتقديم مزيد من المعلومات بشأن الوضع لحكومة الولايات المتحدة الاميركية فسوف يشرفنا ويسعدنا استقباله** " [٤٦].

وفي خضم تلك الاحداث المسرعة التي شهدتها المنطقة وتلك المعادلة المعقدة المتداخلة والمتشابكة وتدخل اطراف متعددة بشأن وضع الحلول للمسألة الكردية في شمال العراق، ذكر كيسنجر بصدد ذلك: " **وبعد اكثر من اسبوعين بقليل أي في السادس من آذار من العام ١٩٧٥ حين كنت أستعد للرحلات المكوكية في الشرق الاوسط الذي وصلت فيه المفاوضات الى طرق مسدودة، أذهلنا الشاه بالبيان الذي أعلن فيه التوصل الى اتفاقية مع الحكومة العراقية يتخلى بموجبها عن الاكراد في واقع الامر. أغلق الشاه حدوده وأوقف المساعدات كافة للأكراد مقابل بعض التنازلات العراقية في شط العرب، الممر المائي الذي يعين الحدود العراقية الايرانية** " [٤٧].

يبدوا ان الشاه قد قرأ المشهد السياسي والعسكري في المنطقة بحكمة عالية واضعا في اعتباراته مصلحة الامن القومي الإيراني نصبه عينيه وكان يخشى دخول بلاده في حرب

يعتبرها – هو – في تقديراته خاسرة لعدم تكافؤ اطراف المعادلة في ظل التنصل الاميركي أو التقنين في حجم المساعدات اللوجستية المقدمة لإيران والكرد في العراق، ومن ثم سيكون هو الطرف الاساس في المواجهة وتعريض امن بلاده للخطر الذي سيحدق بها، فضلا عن ذلك تحمل بلاده اعباء التكاليف المادية الباهظة فيما لو استمر بدعمه للحركة الكردية في العراق.

وبناء على ذلك القرار المفاجئ للولايات المتحدة الاميركية الذي اتخذه شاه ايران بشأن ايقاف المساعدات التي كانت تقدمها ايران للحركة الكردية في العراق والتوجه نحو توقيع اتفاقية مع الحكومة العراقية بشأن الحركة الكردية وتحسين مسار العلاقات العراقية الايرانية ، جاء رد الفعل الاميركي على لسان كيسنجر الذي ذكره في مذكراته قائلا: " **لم أبه بما فعله الشاه وبأساليبه المخادعة، ففي العاشر من آذار من العام ١٩٧٥، ارسلت برقية متحفظة لم اصل فيها الى حد المصادقة على تصرفاته، واشرت فيها ضمنا الى ان الشكوك تراودني بشأن المكاسب والفوائد التي يبدو أن الشاه يخبئها لنفسه.. فيما يتعلق بالمسألة الكردية ليس لدي الكثير لأضيفه على ما قلته لك شخصيا في لقائنا الاخير، هذا أمر متروك لك يا صاحب الجلالة كي تقرره تبعا لمصالح بلدك، وتبقى سياستنا كعهدها دائما قائمة على دعم ايران باعتبارها دولة صديقة ومخلصة للولايات المتحدة الاميركية، لسوف أتابع باهتمام كبير بالطبع ارتقاء وتطور العلاقات العراقية – الايرانية، والسياسة العراقية في منطقتكم عموما وتجاه الاتحاد السوفيتي على وجه الخصوص** " [٤٨].

وعلى العكس من الرد الدبلوماسي الذي ارسله كيسنجر الى شاه ايران بشأن التخلي عن كرد العراق والسير في توقيع الاتفاقية العراقية – الايرانية ومستقبل السياسة الاميركية اتجاه ايران، كان موقف المعارضين لسياسة الادارة الاميركية وكما ذكره كيسنجر في مذكراته قائلا هو: " **حين انتهى كل شيء، هاجم ابطال المواجهة – بمفعول رجعي – ادارة الرئيس فورد بكل عنف – وتوجهت سهامهم الي على وجه الخصوص – بسبب التخلي عن الاكراد، لكن الشاه اتخذ قراره، ولم نكن نملك لا حججا منطقية ولا استراتيجيات معقولة لإقناعه بالعدول. أما الحل الذي اقترحه بعض منتقدي سياستنا (تهديد الشاه بقطع المساعدات) فليس له أي معنى منطقي، فكيف يمكن أن نستحث حليفا رئيسا لبدء عمليات عسكرية بدون دعم منا، وهو الخيار الوحيد حين كان الكونغرس يتخلى عن الحلفاء والسكين على أعناقهم ؟** " [٤٩].

يتضح من خلال ما ذكر في اعلاه، ان مصدر القرار السياسي الاميركي لم يخضع الى جهة واحدة وصناعته تخرج من دوائر متعددة ولا تقتصر على مجموعة معينة من صناع القرار الاميركي، ولذلك سرعان ما عارضت بعض الدوائر السياسية الاستمرار في تقديم المساعدات بشتى اشكالها الى الطرفين الكردي والايراني، الامر الذي يدلل على عدم ثبات السياسة الاميركية اتجاه حلفائها في اوقات الضيق والمواقف الحرجة التي يمر بها الحلفاء، واضعة في حساباتها الاهتمام بسياستها الداخلية، وهذا ما اشار اليه كيسنجر في مذكراته.

وعرج كيسنجر على موقف شاه ايران بشأن المسألة الكردية بالقول : "

فالأحداث التي وقعت منذ سقوط الشاه اثبتت صوابية حكمنا بأن ايران الصديقة دولة لا غنى عنها تقريبا للتوازن الاقليمي والعالمي على حد سواء. وكان من الطيش والتهور وعدم المسؤولية زعزعة استقرار دولة حليفة أخرى عبر شن هجوم سياسي على الشاه او قطع المساعدات عن ايران. لم يكن التزامنا بالدفاع عن ايران منة يمكن التراجع عن تقديمها حين نغضب ، بل هو تعبير عن مصالحنا الجيوسياسية، لذلك توجب علي ان أكون شاهدا على استعباد شعب صديق اخر، وانا مدرك بأن ازمتنا الداخلية التي اصابتنا بالشلل كانت عاملا اسهم فيما حدث، على الرغم من امكانية استخدام تصرف الشاه كذريعة تبريرية " (٥٠).

من خلال ما تقدم يظهر كيسنجر واقعية السياسة والحنكة السياسية التي تجسدت في شخصيته التي مثلت بعد النظر في العلاقات الدولية والدبلوماسية العالية التي يجب اتباعها مع دولة مثل ايران والتي تعد من الدول المهمة من الناحية الجيوسياسية بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية وحليف مهم لا يمكن الاستغناء عنه في المنطقة، وصراحة كيسنجر بدت واضحة جدا عندما اوعز بتقليص المساعدات لكرد العراق ومساندة شاه ايران في الازمة الداخلية التي عصفت بالبلاد نتيجة استقالة الرئيس نيكسون على اثر فضيحة " **ووترغيت** " وما رافقها من احداث داخلية انعكست سلبا على مسار العلاقات الدولية الاميركية اتجاه حلفائها في العالم.

ومع انهيار المقاومة الكردية، بدأت مناورة واشنطن النمطية المعتادة التي تستهدف توزيع اللوم، فقد كتب كيسنجر في مذكراته عن الآراء التي اعقبت انهيار المقاومة الكردية في العراق قائلا : " **كان كولبي أول من تحدث في الثالث عشر من آذار من العام ١٩٧٥،**

مستغلا مناسبة طلب البارزاني المحموم للحصول على مساعدة اميركية مباشرة ليقترح فصل وكالة المخابرات المركزية عن المشروع برمته. ولان السياسة الأميركية اقتضت تقديم العون عن طريق ايران، كما كتب كولبي، فانه من الصعب الدفاع عن أية مساعدات مباشرة للأكراد الان، وقد أخذت المقاومة بالانهيار، مقارنة بحالها السابق. وشك برغبة الشاه في الاستمرار بلعب دورة الوسيط لتوصيل الاموال الامريكية، بعد ان انهى مساعداته هو الى البارزاني. ومن اجل كسب الوقت اصر كولبي على ان الطلب الكردي يحتاج الى دراسة عند عودتي من رحلاتي المكوكية في الشرق الاوسط ،وهو يعلم جيدا من تقاربه الاستخبارية انه بحلول ذلك التاريخ سيكون الوقت قد فات. في هذه الاثناء، اوصى كولبي بدفع حصة الوكالة من المعونات عن شهر اذار، نظرا لان الاكراد عاطفيون وطائشون، وهي معونة تافهة مقارنة بحجم المأساة التي توشك ان تحل الاكراد " [٥١].

وأردف كيسنجر قائلا: " **كما حدث ،لم يتمكن ممثلو كولبي في منطقة العمليات من اجبار انفسهم على اتخاذ مثل هذا الموقف اللامبالي. وحتى هذه النقطة كانوا بدون استثناء يعارضون تقديم اية مساعدات اضافية الى الاكراد – او على الاقل هذا ما نقله كولبي الى البيت الابيض. لكن مع قيام العراق بشن هجوم شامل على الاكراد، شعر ممثلو وكالة المخابرات المركزية فجأة بالمأساة المروعة التي تكشفت حولهم. وحين كنت في جولتي المكوكية في الشرق الاوسط، نقلوا الي طلبات العون اليائسة من الزعماء الاكراد متبوعة بالعديد من الملاحظات التوبيخية عندما لم يستجب احد لها. ومثلما حدث في الهند الصينية** [٥٢]**، اذ كان القاء المسؤولية على الاخرين هو عنوان اللعبة، وكان مكتبي هو المكان المختار لكي يتحملها. ان اية زيادة اضافية في المساعدات الامريكية التي وصلت الى الاكراد كانت نتيجة للضغوط التي مارستها لمغالبة معارضة وكالة المخابرات المركزية طوال سنة كاملة. اما السبب الذي دفعني الان لعدم الاستجابة للصرخات اليائسة المطالبة بمد يد العون فيرجع الى عدم وجود ما أقوله، فليس من الممكن تقديم أية معونة طارئة والحدود الايرانية مغلقة امامنا "** [٥٣].

وعلق كيسنجر في مذكراته على انهيار المسألة الكردية في العراق قائلا: " **انتهت الازمة الكردية نهاية حزينة، كما حصل مرة اخرى بعد عشرين سنة لأسباب اقل وجاهة: المنطقة الجغرافية الوعرة، وتناقض الدوافع لدى الدول المجاورة، البواعث المتعارضة داخل المجتمع**

المحلي الكردي نفسه. اما اولئك الذين تحدثوا فيما بعد، مدفوعين بمبادئهم الاخلاقية القويمة عن " المصلحة الذاتية " و " الخيانة " – بعد ان التزموا الصمت، او فعلوا أسوأ من ذلك ازاء المأساة الاشد ترويعا في الهند الصينية– فلم يقدموا قط مسارا بديلا كان في الحقيقة اتباعه " (٥٤).

بعد الفشل الذي رافق السياسة الاميركية في دعم المسألة الكردية في العراق وتتصل بعض الدول الحليفة للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة، ولا سيما ايران، استقت الادارة الاميركية دروسا بذلك الشأن عبر عنها كيسنجر من خلال مذكراته بالقول: " **وباعتبارها ((دراسة حالة)) تقدم المأساة الكردية تشكيلة متنوعة من النتائج المستخلصة ؛ الحاجة لتوضيح الاهداف منذ البداية ؛ واهمية وصل الغايات بالوسائل المتاحة ؛ و ضرورة مراجعة العملية بشكل دوري ؛ واهمية الانسجام و اللحمة بين الحلفاء . كل هذه القواعد الاساسية جرى اتباعها من وقت لآخر، وان لم يكن بالقدر المطلوب من العناية . لكن ثبت ان تطبيقها على الحالة المعنية كان عملية صعبة و مراوغة**" واردف كيسنجر في مذكراته قائلا: " **لم نتمكن لأسباب متعددة من انتاج الموارد المطلوبة للنجاح ، لكننا بقينا غير مستعدين لمواجهة عواقب التراجع والتخلي عن المشروع . لذلك جهدنا للإبقاء على الوضع العسكري كما هو و انهاك عدونا بالتدريج . لكن ما لم يكن بمقدورنا معرفته عن انطلاق المشروع الكردي هو المدى الذي يمكن للاضطراب والاختلاف في الداخل ان يضعف قدرتنا على الاحتمال ، وحتى من منظور العقدين الاخيرين ، تقلصت رغبتي ببدائل المسار الذي اخترناه ، فلو رفضنا القيام بالعملية الكردية عام ١٩٧٢ ، وتركنا العراقيين احرارا لكي يركزوا جهودهم على الخليج ، لتغير تماما المسار اللاحق للدبلوماسية الشرق اوسطية، خصوصا خلال وبعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، لكن بالنسبة للشعب الكردي ، الضحية الدائمة للتاريخ ، لا يقدم ذلك أي عزاء بالطبع "** (٥٥).

وبذلك مثلت المسألة الكردية ضربا من ضروب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي، فعندما تتقدم الولايات المتحدة الاميركية خطوة يقابلها تقدم الاتحاد السوفيتي خطوتين، وذلك من خلال اسناد الدول المتحالفة معها والدعم الذي تقدمه لها من اجل استمرار الصراع الدائر في مناطق متنوعة من العالم لما يخدم مصالح الدولتين.

الاستنتاجات

خلص البحث الى عدد من الاستنتاجات هي:

١-وجد كيسنجر ان كل من ايران واسرائيل والمملكة الاردنية الهاشمية وبريطانيا قد اسهمت في مساعدة الحركة الكردية في العراق وتقديم الدعم لها وذلك لمصالح جيوسياسية كانت تراها تلك الدول مهمة بالنسبة لها.

٢-لم تقتصر مساعدة الكرد على الدول التي ذكرت في الفقرة (١) بل تعدت تلك المساعدة بعد دخول الولايات المتحدة الاميركية على خطها، اذ قدمت الاخيرة المساعدة للحركة الكردية في العراق في عهد الرئيسين الاميركيين نيكسون وفورد منذ العام ١٩٧٢. وبلغ حجم تلك المساعدات ما يقارب ٢٠ مليون دولار خلال مدة الدراسة بحسب ما ذكره كيسنجر في مذكراته.

٣-ارادت الولايات المتحدة الاميركية من تلك المساعدات والدعم اللوجستي المستمر – وبشكل غير مباشر – عن طريق حلفائها في المنطقة ان تحد من الخطر الشيوعي وتغلغله في دول الشرق الاوسط، لا سيما ان الحكومة العراقية ارتمت في احضان القيادة السوفيتية.

٤- لم تكن ترغب الولايات المتحدة الاميركية ان تكون تلك المساعدات علنية، الامر الذي يجعلها في مواجهة الاتحاد السوفيتي، وبذلك تخترق الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها معه خلال الحرب الباردة.

٥-اسهمت الحرب العربية ـ الإسرائيلية في العام ١٩٧٣ في زيادة حجم المساعدات الاميركية الى الحركة الكردية في العراق، اذ تعدت المبالغ المالية لتصل الى تزويدها بالسلاح السوفيتي الذي كسبته اسرائيل من جراء حربها ضد العرب.

٦-سعت الولايات المتحدة الاميركية من خلال تقديم مساعداتها الى الحركة الكردية في العراق الى خلق منطقة توتر قلقة ومضطربة وغير مستقرة في المنطقة لتصبح مصدر قلق يهدد الحكومات المركزية وورقة ضغط عليها.

٧- العامل المهم من تلك المساعدات هو تحقيق التوازن الدولي في تلك المناطق، وعدم بروز قوة دولية على حساب الاخرى.

٨-اثبتت السياسة الاميركية صحة المبدأ السياسي القائل " **ان لا يوجد صديق دائم ولا عدو دائم بل توجد مصالح مشتركة** "، لذلك سرعان ما تخلت الادارة الاميركية عن حلفائها في المنطقة بعد توقيع اتفاقية الجزائر بين الحكومة العراقية وشاه ايران في العام ١٩٧٥ وتنصلت عن الكرد بعد فقدها لحليفها الرئيس في المنطقة.

Abstract

USA Policy Toward Iraq's Kurds in the Light of Henry Kissinger's Memoir 1972-1975: Analytical Study

Keywords: Iraq's Kurds- Kissinger's

Assit Prof. Phd. Maher Mubdir Al-Abbasi

University of Diyala / College of Education for Human Sciences

The areas of northern Iraq were of great importance to the major countries, especially their possession of the important geographical location and the elements through which they can call for the establishment of an independent state, as happened after World war II and specifically in 1946 when the unification was set between Iraq 's response and Iran's response to establish later on the declaration of the unified Kurdish state called the Republic of Mahabad.

However , this matter was not welcomed by the colonial powers, especially the United states of America which quickly intervened to eliminate this young republic, and after exchanging roles with its ally Britain after the withdrawal of the latter gradually from the Middle east , the United states sought a policy that filled with vacuum. It was one of the priorities of US policy is to control the Kurdish people in those areas and give great importance, especially in countries of Kurds such as Iraq, Syria, Iraq, and Turkey.

This study will examine US policy toward Iraq's Kurds through Henry Kissinger's Memoir from 1972 to 1975, coinciding with the first date of US aid to Iraq ' Kurds and the signing of the 1975 Algiers agreement between Iraq and Iraq.

The importance of this study is to identify the most prominent features of the US policy towards Iraq' Kurds and the reasons and motives that contributed to the support of the United states of America to the Kurds in Iraq at times and abandon them at another. This policy was characterized by making the Kurds in Iraq a pressure tool to threaten the central successive governments. In addition, America was watching the Shiaa tide in Kurdish areas of northern Iraq and its attempts to identify communist ideas and non-proliferation in those areas. Thus , the United states tried to hold the stick from the middle to lead its policy in the areas of northern Iraq where the Kurds are in particular.

الهوامش والمصادر:

١- هنري كيسنجر: ولد في فورث (Fürth) بمدينة بافاريا (Bavaria) الألمانية في العام ١٩٢٣. ينتمي إلى أسرة يهودية ألمانية هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٣٨ بسبب الاضطهاد النازي، واستقرت في مدينة نيويورك. أنهى دراسته المتوسطة والتحق بالمدرسة الثانوية في نيويورك. دخل الجيش الأمريكي في العام ١٩٤٣. تولى وظيفة مدنية في القوات المسلحة في العام ١٩٤٦. حصل على منحة حكومية للدراسة في جامعة هارفارد، ودرس نظم الحكم، إذ نال درجة الدكتوراه فيها في العام ١٩٥٤. أصبح مدير مكتب الدراسات الخاصة التابعة لـروكفلر في العام ١٩٥٦. شغل منصب مستشار الأمن القومي بين عامي ١٩٦٩و١٩٧٥. حصل على جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٧٣. شغل منصب وزير الخارجية بين عامي ١٩٧٣و١٩٧٧. تنظر:

"Encyclopedia Americana" Grolier Incorporated,VoI.16,
U.S.A.,1988 ,PP.486-487.

٢- الرئيس وودرو ويلسن: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ولاية فرجينيا في العام ١٨٥٦، درس القانون والتاريخ والفلسفة في جامعات مرموقة ونال شهادة الدكتوراه في القانون في العام ١٨٨٦. شغل منصب رئيس جامعة برنستون (Princeton) بين عامي ١٩٠٢ و ١٩١٠. انتخب حاكماً لولاية نيو جرسي في العام ١٩١٠. انتخب رئيساً للبلاد في العام ١٩١٢، وأعيد انتخابه في العام ١٩١٦. توفي في العام ١٩٢٤. تنظر:

"Encyclopedia Americana ", VoI. 29, PP. 6- 12.

٣- هنري كيسنجر، سنوات التجديد. المجلد المستخلص لمذكراته، نقله إلى العربية: هشام الدجاني، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٥٠٨.

٤- ملا مصطفى البارزاني: ولد في العام ١٩٠٣ في منطقة بارزان، وشارك أخاه الأكبر أحمد البارزاني في قيادة الحركة الثورية الكردية للمطالبة بالحقوق القومية للكرد ولكن تم إخماد تلك الحركة من قبل السلطة الملكية في العراق والقوات البريطانية المحتلة. نفي في العام ١٩٣٥ إلى مدينة السليمانية مع أخيه أحمد البارزاني. وفي عام ١٩٤٢ هرب البارزاني من منطقة نفيهِ ليبدأ حركته الثورية الثانية، وفي إيران وبدعم من الاتحاد السوفيتي أقام الكرد في العام ١٩٤٦ أول جمهورية كردية في منطقة مهاباد في إيران، وخدم الملا البارزاني فيها بصفته رئيسا لأركان الجيش في الجمهورية التي لم تستمر طويلًا، اذ اسقطت من لدن الحكومة الإيرانية وذلك بعد انسحاب القوات السوفيتية من شمال إيران. توفي في العام ١٩٧٩. تنظر:

"Encyclopedia Americana ",VoI.15, P.398 ;

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

٥- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥١١.

٦- المصدر نفسه، ص ٥١١.

٧- الرئيس نيكسون: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين. ولد في يوربا لندا (Yorba Linda) بولاية كاليفورنيا في العام ١٩١٣. درس الحقوق في جامعة ديوك (Duke University) وتخرج فيها في العام ١٩٣٧. خدم في سلاح البحرية بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٦. ينتمي إلى الحزب الجمهوري، شغل عضوية مجلس النواب بين عامي ١٩٤٧ و١٩٥٠. شغل عضوية مجلس الشيوخ بين عامي ١٩٥١و١٩٥٣.أصبح نائباً للرئيس آيزنهاور في دورتين رئاسيتين. مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات تشرين الثاني ١٩٦٠. شغل منصب رئيس البلاد بين عامي ١٩٦٩و١٩٧٤. استقال من منصبه على أثر **" فضيحة ووترغيت "** (Watergate Scandal) في العام ١٩٧٤. توفي في العام ١٩٩٤. تنظر:

"Encyclopedia Americana ",VoI.20, PP.389 -390 " ;

أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٦١.

٨- الرئيس فورد: الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في أوماها (Omaha) بولاية نبراسكا (Nebraska) في العام ١٩١٣. درس الحقوق في جامعة ييل وتخرج فيها في العام ١٩٤١.خدم في البحرية الأمريكية برتبة ملازم في العام ١٩٤٢. شغل عضوية مجلس النواب الأمريكي عن ولاية ميشغان (Michigan) بين عامي ١٩٤٩و١٩٧٣. أصبح نائباً للرئيس بين عامي ١٩٧٣و١٩٧٤. شغل منصب رئيس البلاد بين عامي ١٩٧٤و١٩٧٧. يعد أول رئيس أمريكي غير منتخب تسنم الرئاسة بعد استقالة الرئيس نيكسون على أثر **" فضيحة ووترغيت "** في العام ١٩٧٤. توفي في العام ٢٠٠٦. تنظر:

"Encyclopedia Americana ",VoI.11,PP.562-565 ;

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

٩- هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٥١٠.

١٠- الشاه محمد رضا: وُلد في مدينة طهران الإيرانية في العام ١٩١٩، نودي به وريثاً للعرش في العام ١٩٢٦. وكان آخر شاه (ملك) يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩، واستمر حكمه بين عامي (١٩٤١ - ١٩٧٩). لقب بـ (شاهنشاه) أي ملك الملوك.

تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية السويسرية، ثم أكمل تعليمه في إيران في الكلية الحربية في العام ١٩٣٥. توفي في العام ١٩٨٠. تنظر:

"Encyclopedia Americana ",VoI.19, P.317.

١١- هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٥١٠.

١٢- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٠.

١٣-المصدر نفسه، ص ٥١٤.

١٤-الملك الحسين بن طلال: وُلد عمَّان في العام ١٩٣٥ . وقد بدأ دراسته في الكلية العلمية الإسلامية في عمَّان، بينما أكمل تعليمه في الخارج بالمملكة المتحدة. وبعد أن تولّى الملك طلال بن عبد الله الأول حكم المملكة الأردنية الهاشمية في العام ١٩٥١، سُمِّي الحسين وليا للعهد. بعد ذلك، عزلَ مجلس النواب الأردني الملك طلال بعد عام من توليه الحكم؛ نظراً لمرضه آنذاك، مما حدا بالمجلس لتعيين مجلس وصاية على العرش حتى يبلغ الحسين السن الدستورية للحكم. تولى الحكم في أيار من العام ١٩٥٣. وقد حكم الحسين الأردن ذات النظام الملكي الدستوري لأطول مدة من بين أفراد أسرته الذين توّجو ملوكا للأردن منذ العام ١٩٤٦. توفي في العام ١٩٩٩. تنظر:

"Encyclopedia Americana ",VoI.14, P.616 ;

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

١٥- هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٥١١.

١٦- المصدر نفسه، ص ٥١١.

١٧- الكسي كوسيغن: ولد في سان بطرسبرج في العام ١٩٠٤. وحارب مع الجانب الشيوعي في الحرب الأهلية التي اندلعت في روسيا عام ١٩١٨. انضم إلى الحزب الشيوعي في العام ١٩٢٧. أشرف على عمليات الإجلاء من لينينغراد بعد أن بدأت القوات الألمانية محاصرة المدينة في العام ١٩٤١. بعد العام ١٩٤٥ تقلد عددًا من المناصب الحكومية وذاع صيته بصفته مسؤولا إداريا بارعا. عين نائب أول لرئيس الوزراء في العام ١٩٦٠. عمل رئيسًا لوزراء الاتحاد السوفييتي بين عامي(١٩٦٤- ١٩٨٠). توفي في العام ١٩٨٠. تنظر:

"Encyclopedia Americana ",VoI.116, P.571.

١٨- هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٥١١-٥١٢.

١٩- المصدر نفسه، ص ٥١٢.

٢٠- المصدر نفسه، ص٥١٢.

٢١- المصدر نفسه، ص٥١٢-٥١٣.

٢٢- المصدر نفسه، ص٥١٣.

٢٣- المصدر نفسه، ص٥١٥.

٢٤- طائرة أف ١٥(F 15): واحدة من أهم الطائرات المقاتلة التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين. تمّ تصنيع أكثر من ١١٠٠ نموذج منها حتى عام ٢٠٠٨، صممت كي تكسب تفوق جوي فوق أرض المعركة للقوات الجوية الأمريكية. وأهم ما يميزها أنها طائرات بعيدة المدي ويمكنها الوصول إلى عمق أراضي العدو وضرب أهداف استراتيجية خلف خطوطه. تنظر:

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

٢٥- أف١٤(F14): مقاتلة اعتراضية أمريكية صممت لتعمل على حماية حاملات الطائرات العملاقة. وتعد أول مقاتلة أمريكية بذيل مزدوج، وتتميز هذه الطائرة البحرية، بأنها خفيفة الوزن ورشيقة وسريعة، ولها قدرة كبيرة على المناورة بسبب التصميم الفريد لأجنحتها المتحركة، وأنها ذات مدى واسع وإلكترونيات طيران متطورة، وبإمكانها الاشتراك في المعارك الجوية الليلية بوجود منظومات حديثة للتشويش والرادار. وقد خرجت اخر طائرة من الخدمة في سلاح البحرية الأمريكية في العام ٢٠٠٦. تنظر:الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

٢٦- هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٥١٣.

٢٧- المصدر نفسه، ص ٥١٤-٥١٥.

٢٨- المصدر نفسه، ص ٥١٧.

٢٩- وكالة المخابرات المركزية: تعرف – اختصارا – باسم الـ " سي. آي. ايه. " (C.I.A). أنشأت في العام ١٩٤٧ بموجب قانون " الأمن القومي " (The National Security Act) الصادر في العام نفسه. ويقع مقرها في مقاطعة " فاير فوكس " (Fire Fox) " لانغلي " (Langley) بولاية فرجينيا. كانت مهمتها الرئيسة تنسيق أجهزة المخابرات الرئيسة المتفرقة في الولايات الأمريكية وإيجاد أوجه الارتباط بينها، وتقويم ونشر وبث التقارير التي تؤثر في الأمن القومي الأمريكي. عدت أداة رئيسة في صنع القرار السياسي الأمريكي، وارتبط اسمها بعدد من عمليات التدخل في شؤون الدول الأخرى. تنظر: " وكالة المخابرات الأمريكية. وثائق سرية "، ترجمة: لجنة من الباحثين العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٩- ٧٠ ؛ ياسين محمد حمد العيثاوي، دور المؤسسات

الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٠٣؛

" Encyclopedia Americana ", VoI.6 , P.185.

٣٠- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٥.

٣١- المصدر نفسه، ص ٥٢١.

٣٢- وليام كولبي: ولد في سانت بول (St. Paul) بولاية مينيسوتا في العام ١٩٢٠. درس الحقوق في جامعة كولومبيا (University Columbia) وتخرج فيها في العام ١٩٤٥. شغل منصب مدير **" وكالة المخابرات المركزية "** بين عامي ١٩٧٣و١٩٧٦. توفي في العام ١٩٩٦. تنظر:

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

٣٣- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥٢١؛

" The White House, Mem. Of Conversation President Ford and Dr. Henry A. Kissinger and General Brent Scowcroft About The Kurds " , Washington ,Monday, August 26,1974.

٣٤- غولدا مائير: رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين عامي (١٩٦٩ – ١٩٧٤). وتعد المرأة الوحيدة التي تولت ذلك المنصب. ولدت في مدينة كييف الاوكرانية في العام ١٨٩٨. هاجرت الى الولايات المتحدة الاميركية في العام ١٩٠٦. تخرجت في كلّية المعلمين وقامت بالعمل في سلك التدريس وانضمّت إلى منظمة العمل الصهيونية في العام ١٩١٥. هاجرت مرّة أُخرى إلى فلسطين وبصحبة زوجها موريس مايرسون (Morris Myerson) في العام ١٩٢١. شغلت منصب وزيرة العمل بين عامي (١٩٤٩-١٩٥٦).شغلت منصب وزير الخارجية بين عامي(١٩٥٦-١٩٦٦). شغلت منصب وزير الداخلية للمدة من ١٦ تموز ١٩٧٠ حتى ١ ايلول ١٩٧٠. توفيت في العام ١٩٧٩. تنظر:

"Encyclopedia Americana ", VoI. 18, P.654.

٣٥- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥١٨.

٣٦- المصدر نفسه، ص ٥١٩.

٣٧- المصدر نفسه، ص ٥١٨-٥١٩.

٣٨- المصدر نفسه، ص٥١٩؛

" The White House, Mem. Of Conversation President Ford and Dr. Henry A. Kissinger and General Brent Scowcroft About The Kurds " , Washington ,Monday, August 26,1974.

٣٩- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥٢٢.

٤٠- المصدر نفسه، ص ٥٢٢.

٤١- هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥٢٢.

٤٢- المصدر نفسه، ص ٥٢٣.

٤٣- اتفاقية الجزائر : وقعت بين العراق وإيران في ٦ آذار من العام ١٩٧٥ بين نائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين وشاه إيران محمد رضا بهلوي وبإشراف رئيس الجزائر آنذاك هواري بومدين. شكّلت حدود العراق مع إيران أحد المسائل التي تسببت في إثارة الكثير من النزاعات في تاريخ العراق. ولقد تضمنت الاتفاقية البنود الاتية:

- إجراء تخطيط نهائي لحدود البلدين البرية بناءً على برتوكول القسطنطينية لعام ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤.
- تحديد الحدود النهرية بحسب خط التالوك.
- قيام كل من البلدين بإعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة والإلتزام بإجراء رقابة مشددة وفعالة على هذه الحدود من أجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت. تنظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط: http://ar.wikipedia.org

٤٤- اسحق رابين: وُلد في مدينة القدس في العام ١٩٢٢. سياسي إسرائيلي وقائد عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي ورئيس وزراء إسرائيل اذ شغل منصبه الاخير بين عامي (١٩٧٤-١٩٧٧). واعيد انتخابه للمنصب نفسه بين عامي(١٩٩٢-١٩٩٥). اغتيل في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٥ .تنظر:

" Encyclopedia Americana ", VoI.23,P.114; http://en.wikipedia.org

٤٥-هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص ٥٢٣.

٤٦-المصدر نفسه، ص ٥٢٣.

٤٧-المصدر نفسه، ص ٥٢٣.

٤٨-المصدر نفسه، ص ٥٢٤.

٤٩-هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٥٢٤.

٥٠-المصدر نفسه، ص ٥٢٤.

٥١-المصدر نفسه، ص ٥٢٤-٥٢٥.

٥٢-الهند الصينية: ويقصد بها (لاوس وفيتنام وكمبوديا) والحرب التي خاضتها الولايات المتحدة الاميركية في فيتنام. والمعروفة أيضًا باسم الحرب الهندو صينية الثانية، وفي فيتنام يطلق عليها حرب المقاومة ضد أمريكا. وهو نزاع وقع في فيتنام ولاوس وكمبوديا ابتداءً من ١ تشرين الثاني ١٩٥٥، حتى سقوط سايغون في ٣٠ نيسان ١٩٧٥. وهي ثاني الحروب الهندوصينية وكانت أطراف الحرب الرسمية فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية. تلقى الجيش الفيتنامي الشمالي الدعم من الاتحاد السوفيتي، والصين، وحلفاء شيوعيين آخرين، أما الجيش الفيتنامي الجنوبي فقد تلقى الدعم من الولايات المتحدة الاميركية، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، وتايلاند وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية. يرى بعض الأمريكيين أن تلك الحرب كانت بمثابة حرب بالوكالة في حقبة الحرب الباردة. واعتقد غالبية الأمريكيين أن الحرب كانت غير اخلاقية وغير مبررة، اذ تكبد فيها الاميركيون خسائر كبيرة. ينظر:

Hall, Simon, "Scholarly Battles over the Vietnam War", Historical Journal 52 (September 2009), P.29.

٥٣-هنري كيسنجر، المصدر السابق، ص٥٢٥.

٥٤-المصدر نفسه، ص ٥٢٥.

٥٥-المصدر نفسه، ص٥٢٥-٥٢٦.